

البداية والنهاية

الحافظ أبي الفتح محمد بن الحسن .

ابن أحمد بن الحسين الأزدي الموصلي المصنف في الجرح والتعديل وقد سمع الحديث من أبي يعلى وطبقته وضعفه كثير من الحفاظ من أهل زمانه واتهمه بعضهم بوضع حديث رواه لابن بويه حين قدم عليه بغداد فساقه بإسناد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أن جبريل كان ينزل عليه في مثل صورة ذلك الأمير) فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة والعجب إن كان هذا صحيحا كيف راج على أحد ممن له أدنى فهم وعقل وقد أرخ ابن الجوزي وفاته في هذه السنة وقد قيل إنه توفي سنة تسع وستين وفيها توفي .

الخطيب بن نباته الحذاء .

في بطن من قضاة وقيل إيراد الفارقي خطيب حلب في أيام سيف الدولة بن حمدان ولهذا أكثر ديوانه الخطب الجهادية ولم يسبق إلى مثل ديوانه هذا ولا يلحق إلا أن يشاء الله شيئا لأنه كان فصيحاً بليغاً دينا ورعا روى الشيخ تاج الدين الكندي عنه أنه خطب يوم الجمعة بخطبة المنام ثم رأى ليلة السبت رسول الله (ص) في جماعة من أصحابه بين المقابر فلما أقبل عليه قال له مرحبا بخطيب الخطباء ثم أوماً إلى قبور هناك فقال لابن نباتة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الأحياء مرة أبادهم الذي خلقهم وأسكتهم الذي أنطقهم وسجدهم كما أخلقهم وجمعهم كما فرقهم ثم الكلام بن نباتة حتى انتهى إلى قوله يوم تكونوا شهداء على الناس وأشار إلى الصحابة الذين مع الرسول ويكون الرسول عليكم شهيدا وأشار إلى رسول الله (ص) فقال أحسنت أدنه أدنه فقبل وجهه وتفل في فيه وقال وفقك الله فاستيقظ وبه من السرور أمر كبير وعلى وجهه بهاء ونور ولم يعيش بعد ذلك إلا سبعة عشر يوما لم يستطعم بطعام وكان يوجد منه مثل رائحة المسك حتى مات C قال ابن الأزرقي الفارقي ولد ابن نباتة في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة حكاه ابن خلكان .

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة .

فيها خلع الخليفة على صمصامة الدولة وسوره وطوقه وأركب على فرس بسرجه ذهب وبين يديه جنيب مثله وفيها ورد الخبر بأن اثنين من سادة القرامطة وهما إسحاق وجعفر دخلا الكوفة في حفل عظيم فانزعجت النفوس بسبب ذلك وذلك لصرامتها وشجاعتها ولأن عضد الدولة مع شجاعته كان يمانعهما وأقطعهما أراضيا من أراضيا واسط وكذلك عزل الدولة من قبله أيضا فجهز اليهما صمصامة جيشا فطردهما عن تلك النواحي التي قد أكثروا فيها الفساد وبطل ما كان في نفوس

الناس منها وفيها عزم صمصامة الدولة على أن يضع مكسا على الثياب الابرسميات فاجتمع
الناس بجامع المنصور وأرادوا تعطيل الجمعة وكادت الفتنة تقع بينهم فأعفوا من ذلك